الإطالة في تركيب الجملة ـ دراسة نحويّة دلالية تحليلية من خلال نماذج مختارة من ديوان الحارث بن حلزة ومن شعر بكر في حرب البسوس

عريب عبد العالم محمد القريدي* - ماجستير دراسات لغوية - جامعة الزاوية - قطاع التعليم بالعجيلات
Quridi2018@gmail.com

تاريخ الارسال 2025/9/15م تاريخ القبول 2025/10/15م

Prolongation in Sentence Structure: A Grammatical and Semantic Study through Selected Examples from the Diwan of Al-Harith ibn Halza and from Bakr's Poetry on the Basus War

Areeb Abdulalem Mohammad Alquridi* - Master of Linguistics Studies, University of Zawiya, Education Sector, Ajilat City, Libya

Abstract

This study is entitled "Prolongation in Sentence Structure: A Grammatical and Semantic Study Through Selected Examples from the Diwan of Al-Harith ibn Halza and from Bakr's Poetry on the Basus War".

Prolongation is a grammatical and semantic phenomenon that contributes to expanding and emphasizing meaning. The study is structured to discuss a number of themes, relying on a descriptive and analytical approach. It examines the manifestations of prolongation in basic sentence structures, such as: (subject, predicate, and "doer", and in derived nouns such as the verbal noun, active participle, passive participle, exaggerated forms, and adjectives). It then identifies the manifestations of prolongation and analyzes its functions in interpreted verbal nouns and relative pronouns, as well as non-established elements such as restriction, subordination, plurality, and sequence .

The study reached a set of results, the most important of which are: that the use of extension contributed to confirming the meaning of the sentence through multiple grammatical elements that provided breadth and coherence between the structures in the sentence.

Extension was a means of emphasis and specification and contributed to highlighting scenes of war and strengthening the meanings of pride and satire, thus creating a close cohesion between grammar and semantics in the ancient poetic text. It confirmed that studying grammatical phenomena in

their artistic contexts enriches the deep understanding of the language of Arabic poetry and enhances its expressive functions.
Keywords: prolongation – the sentence – structure.

الملخص :

جاءت هذه الدراسة بعنوان(الإطالة في تركيب الجملة دراسة نحويّة دلالية من خلال نماذج مختارة من ديوان الحارث بن حلزة ومن شعر بكر في حرب البسوس)، لكون الإطالة ظاهرة نحوية ودلالية أسهمت في توسيع المعنى وتوكيده، فجاء البحث في محاور معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي، حيث درس مظاهر الإط[1]الة في التراكيب الأساسية للجملة نحو:(المبتدأ والخبر والفاعل، وفي الأسماء المشتقة كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة)، ثم بيان مظاهر الإطالة وتحليل وظائفها في المصادر المؤولة والأسماء الموصولة، فضلاً عن العناصر غير المؤسسة كالتقييد، والتبعية، والتعدد، والترتب.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ توظيف الإطالة أسهم في تأكيد المعنى للجملة وذلك عبر عناصر نحوية متعددة أعطت اتساعاً وترابطاً بين التراكيب في الجملة، فكانت الإطالة وسيلة للتوكيد والتخصيص وأسهمت في إبراز مشاهد الحرب وتقوية معاني الفخر والهجاء، فأعطى تلاحماً وثيقاً بين النحو والدلالة في النص الشعري القديم، وأكدت على أنّ دراسة الظواهر النحوية في سياقاتها الفنية يثري الفهم العميق للغة الشعر العربي ويعزز وظائفها التعبيرية.

الكلمات المفتاحية: الإطالة، التركيب، الجملة.

المقدمة:

تعد الإطالة في الجملة العربية من الظواهر النحوية والأسلوبية المهمة التي لها حضور بارز في الشعر العربي القديم خصوصاً، حيث ساهمت في إثرائه بتنوع طرق التعبير فيه، فهي لا تقتصر وظيفتها على زيادة المبنى فقط، بل أثّرت في المعنى حيث تأكيده وتخصيصه وتوضح أبعاده، فضلاً عن دورها في إظهار الجانب التصويري و إغناء الإيقاع الشعري به، فوجد فيها الشعراء أداةً فنيةً للتصوير والتأثير، فقاموا بتوظيفها بكثرة في سياقات الحماسة والحرب والفخر والهجاء، كما يظهر في شعر الحارث بن حلزة وشعراء بكر زمن حرب البسوس.

ومن هنا جاءت أهمية دراسة الإطالة من الجانب النحوي والدلالي الذي يجمع بين البنية والمعنى، ويكشف عن التفاعل بينهما.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة الإطالة في ديوان الحارث بن حلزة، من خلال نماذج مختارة من شعره ومن شعر حرب البسوس, ومن هنا جاءت مشكلة البحث في التساؤل عن كيفية توظيف الإطالة في في ديوان الحارث بن حلزة، وكيفية الوقوف على أبعادها النحوية والدلالية، وهل هي مجرد حشو لفظي أم وسيلة لخدمة المعنى وتعميق الدلالة, ومن هذا التساؤل تتفرع أسئلة أخرى أهمها:

1. ما أهم صور الإطالة في الجملة العربية عند الحارث بن حلزة وشعراء بكر؟
2. كيف أثرت هذه الصور على بنية الجملة النحوية من حيث الطول والتركيب؟
3. ما القيمة الدلالية والفائدة التي أضافتها إلى النص الشعري؟

الأهداف العامة للدراسة:

1. الكشف عن العلاقة بين الإطالة النحوية والدلالة في النصوص الشعرية.
2. إظهار دور الإطالة في تقوية المعنى وإغناء الصورة الشعرية.
3. تسليط الضوء على ظاهرة نحوية لم تُدرسْ بالقدر الكافي في النصوص الشعرية القديمة.
4. إبراز قيمة النحو في خدمة الدلالة، وإعادة قراءة الشعر القديم في ضوء ظاهرة أسلوبية مؤثرة.
5. فتح آفاق جديدة لدراسات أوسع في دواوين أخرى تكشف عن تنوع صور الإطالة ووظائفها في الجملة.

الأهداف الخاصة للدراسة:

1. تقديم دراسة تطبيقية لنصوص الحارث بن حلزة وشعراء بكر.
2. تحديد صور الإطالة في تركيب الجملة عند الحارث بن حلزة وشعراء بكر
3. بيان دور الأسماء المشتقة والمصادر المؤولة والعناصر غير المؤسسة في إطالة التراكيب.

منهج الدراسة:

اعتمد هذا البحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم على الاستقراء والتحليل وذلك من خلال رصد مظاهر الإطالة في النصوص المختارة ووصفها، ثم تحليلها نحويًا ودلاليًا لبيان وظائفها وآثرها.

هيكل الدراسة:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد يعرّف بالشاعر والسياق التاريخي، يليه محور أول مخصص للإطالة في العناصر المؤسسة للجملة، ومحور ثانٍ للإطالة في العناصر غير المؤسسة، ثم عرض النتائج والخاتمة، وأخيرًا قائمة بالمصادر والمراجع.

أولاً ـ التعريف بالشاعر وبحرب البسوس[1]:

أ. الحارث بن حلزة:

الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل، ويُكنى أبا ظليم، وهو شاعر من بادية العراق، من قبيلة بكر بن وائل التي حاربت تغلب طويلاً، ولُقِّب(حِلِّزَة) نسبة للقب أبيه فاشتهر به الحارث.

أما الحديث عن مولده ونشأة حياته فلا ذكر لها في كتب التاريخ ولا الأدب، وأمّا وفاته فقيل أنه تُوفِّي في أواخر العصر الجاهلي، أي قرابة سنة 580 للميلاد، وكل ما ذُكرته كتب الدب عنه مقتصر عن واقعة إلقاء قصيدته التي اشتهر بها وصارت من المعلقات العشر، حيث قيل أنه ارتجلها بين يديّ عمرِو بن هندٍ ارتجالاً، في حين رأى آخرون أن سبب نظمه لها كان بسبب نزاع طويل بين قبيلتي بكر وتغلب، حيث أُرسل الحارث للدفاع عن قبيلته أمام الملك بحضور عمرو بن كلثوم المبعوث من قبيلته تغلب بن ربيعة، فارتجل الحارث قصيدته وقام بإنشادها وراء ستار وذلك بسب معاناته من مرض البرص، فأعجب به الملك وحكم لصالحه، وكان يبلغ من العمر حينها مائة وخمساً وثلاثين سنة.

هذه هي الحادثة الوحيدة التي ذكرت عن الحارث ولولاها ما كان عُرف وظل مطموراً منسياً، فهو قليل الشعر، وقد عدَّهُ الأصمعيُّ من فحول الشعراء؛ رغم قلة شعره، وعدَّهُ ابن سلَّام من شعراء الطبقة السادسة الجاهليين الذين ترجم لهم.

وكان الحارث شديد الفخر بقومه حتى قيل فيه: (أفخر من الحارث بن حلّزة)، وقد وُصف بالذكاء والحِنْكة والحِكْمة، وعُرِف بقوة بلاغته، بل ومكانته بين قومه التي زادت من هيبته بينهم.

ب. حرب البسوس:

وحرب البسوس هي حرب من أشهر الحروب وأطولها التي دارت على مرّ التاريخ العربي القديم، والتي حدثت قبل الإسلام، في أواخر القرن الخامس الميلادي حيث دامت أربعين عاماً، بين قبيلتي تغلب وبكر، وسميت البسوس نسبةً لصاحبتها(البسوس

بنت المنقذ) خالة جسَّاس بن مرة، التي كان بسببها اشتعل فتيل هذه الحرب، حيث كانت لها ناقة تسمّى(سَراب)، وبها ضُرِبَ المثلُ بالشُّؤم، فدخلت يوماً حِمَى(كليبٍ) واختلطت بإبله، فرماها بسهم أصاب ضرعها، فلمَّا رأتْها البسوسُ حَزِنت وصاحت: واذلاه واجاراه، فسَمِعها جسّاس ولحق بابن عمِّه كليبٍ فطعنه وقتله، وبتلك الطعنة اشتعلت الحرب التي دارت فيها أيام وأحداث مشهورة إلى أن انتهت بالصلح على يد عمرو بن ربيعة.

ثانياً ـ الإطالة بالعناصر المؤسسة في تركيب الجملة:

أ. الإطالة بالتركيب الإضافي:

الإضافة هي "إسناد اسمٍ إلى غيره بتنزيله من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه"[2]، وهي نوعان: لفظية ومعنوية، فالمعنوية هي:" ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه"[3]، وهي على ثلاثة أنواع، تكون بمعنى على معنى (في) نحو: مكرُ الليلِ أي: في الليل، وتكون على معنى (منْ) نحو: ثوب خزٍّ أي: ثوبٌ من خزّ، وتكون على معنى (اللام) نحو: غلامُ زيد أي: غلامٌ لزيد[4].

أمّا الإضافة اللفظية فهي:" ما لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصهُ وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ"[5]، وتكون على ثلاثة صور: إضافةُ اسم الفاعل نحو: هذا ضاربُ زيدٍ، وإضافة اسم المفعول نحو: هذا معمورُ الدارِ، وإضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو: هذا رجلٌ حسنُ الوجهِ[6].

وجاءت الإطالة بالمركب الإضافي في الجملة في ديوان الحارث بن حلزة كما يلي:

1. الإطالة بالتركيب الإضافي في الجملة الاسمية المطلقة:

- **التركيب الإضافي في المبتدأ:**
- جاء المضاف إليه اسم نكرة ، فأسهم في إطالة الجملة، وذلك في قول المرقش الأكبر:

يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيخْلِفُ مَوْ ... لُودٌ وَكُلُّ أَبٍ يَيْتَمْ[7]

وقد دلت الإضافة في المبتدأ على التعميم، فلم يقتصر الكلام على فرد واحد بل عممه على جميع الآباء، فجعل المعنى أوسع والجملة أطول نحوياً وأغنى دلالياً.

- وجاء المضاف إليه ضميراً، وذلك في قول الحارث بن حلزة:

وَفَدَيْناهُمُ بِتِسْعَةِ أملاكٍ . . . نَدَامَى أسلابُهُمْ أَغْلاءُ[8]

جاءت الإطالة بالتركيب الإضافي في المبتدأ (أسلابهم) فدلت على عظمة وقيمة ما يملكون.

- **التركيب الإضافي في الخبر:**

ولا تتحقق الإضافة فيه إلاّ إذا كان مفرداً، ومن أمثلته في الديوان قول جسّاس بن مرة:

سأؤدي حق جاري ... ويدي رهن فعالي[9]

جاءت الإطالة بـ(رهن فعالي) وهو تركيب إضافي دل على أنّ حق جاره يده مرهون بيده.

2. الإطالة بالتركيب الإضافي في الجملة الاسمية المقيّدة:

- التركيب الإضافي في اسم الناسخ الفعلي:

وقد ورد في الديوان في قول همام بن مرة:

لَقدْ عيَّلَ الأقوامَ طَعْنَةُ ناشِرَةْ . . . أَناشِرَ لا زَالَتْ يَمِينُكَ آشِره[10]

جاء اسم لازال(يَمينُكَ) مركبا إضافيا فزاد من قوة المدح وجعل الكلام أخصّ بالمخاطب وجعل الوصف أشد دلالة على القوة والبطش، وذلك في سياق الدعاء المستفاد من(لازال).

وجاء في قول ابن قطاف الشيباني:

تَظَلُّ شُيُوخُهُم في المَاءِ غَرْقَى . . . وَنِسْوَتُهُمْ كَعَامَاتِ الخِشَابِ[11]

ساعدت الإطالة في اسم تظلّ (شيوخهم) الشاعر على تخصيص الغرق بشيوخهم.

- **التركيب الإضافي في خبر الناسخ الفعلي:**

وقد ورد في قول الحارث بن حلزة:

فحبست فيها الركب أحدس في .. جل الامور وكنتُ ذا حدس[12]

قد أفادت الإضافة في خبر(كنتُ) على الاستمرار بأنه من أصحاب الحدس.

ومنه أيضاً في سعد بن مالك:

أبأناه بالناب التي شق ضرعها ... فأصبح مَوطوءَ الحمى متذللا[13]

وقد دل التركيب الإضافي في خبر(أصبح) على حال الذل والمهانة التي صار إليها.

- التركيب الإضافي في اسم الناسخ الحرفي:

تردد هذا النوع في الديوان، وذلك في قول الحارث بن عباد:

قَتَلُوهُ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ . . . إنَّ قَتْلَ الْكَرِيمِ بالشِّسْعِ غالِ[14]

دلت الإطالة في اسم إنّ(قتل الكريم) على أعلى درجات الإهانة وأن قتله بالشيع مدعاة للثأر.

وجاء أيضا في قول الحارث بن حلزة:

أما بنو عمرو فإن مقيلهم ... من ذات أصداء كسيل الأدرع[15]

فجاء اسم إن(مقيلهم) مركباً إضافياً فأضيف اسمها إلى ضمير الغائب فدل على التفاخر بالمقيل في ذلك المكان وأنه دليل نصر وقوة.

- **التركيب الإضافي في خبر الناسخ الحرفي:**

ومنه قول الحارث بن حلزة:

بزفوف كأنها هقلةُ أ ... مِّ رئال دويَّة سقفاءُ[16]

فقد شبه ناقته بنعامة في السرعة رغم ما فيها من انحناء رجليها.

3. الإطالة بالتركيب الإضافي في الجملة الفعلية:

- التركيب الإضافي في الفاعل:
- جملة فعلية فعلها ماضٍ، نحو قول الحارث بن حلزة:

قَذَفَتْكَ الأيَّامُ بالحَدَثِ الأَكْبَرِ . . . مِنْها وَشَابَ رأْسُ الصَّغِيرَ[17]

فطالت الجملة الفعلية بفاعلها(رأس) الذي جاء مركباً إضافياً، حيث عرض واحدة من المصائب التي حلت بالشاعر، فأعطى طول المركب ثقلا للحدث وزاد من وقع المصيبة.

- جملة فعلية فعلها مضارع، نحو قول الحارث بن حلزة:

لا مُمْسكٌ لِلْمَالِ يُهْلِكُهُ . . . طَلْقُ النُّجُومِ لَدَيْهِ كَالنَّحْسِ[18]

وطالت الجملة الفعلية بفاعلها(طلق) الذي جاء تركيباً إضافياً، وقد أفادت التخصيص أي هلاك المال محدد عنده بسير النجوم والكواكب.

- التركيب الإضافي في نائب الفاعل:

وجاءت الإطالة به في جملة فعلية فعلها مضارع، وذلك نحو قول جساس بن مرة:

والظلم حوض ليس يُسقى به ... ذو منعة فب كل أمر يطيق[19]

وقد دل التركيب في نائب الفاعل على إثبات حقيقة وهو أن ذو المنعة لا يرضى بالظلم.

ب. الإطالة بالأسماء المشتقة العاملة:

1. اسم الفاعل:

وهو "ما اشتق من فعلٍ لمن قام به على معنى الحدوث كـ(ضارب ومُكرّم)[20]"، ويعمله عمل فعله المشتق منه، متعدياً أو لازماً، ويعمل ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً معتمداً على شيء أو غير معتمد، نحو: جاء المعطي المساكينَ أمس أو الآن أو غداً[21].

أماّ عمله فيجري مجرى فعله فيه، وفي التعدي واللزوم أيضاً، بشروطٍ تختلف بحسب حالته[22].

- وجاءت الإطالة باسم الفاعل في المبتدأ، في قول الحارث بن حلزة:

رُبَّ عِشارٍ سَوْفَ يَغْتالُها . . . لا مُبْطِىءُ السَّيْر وَلَا عَائِجُ[23]

أُطيل باسم الفاعل (مبطيء) فعمل عمله وهو (السير)، ودلّت الإطالة على نفي تخصيص البطء بالسير.

- وجاءت الإطالة به في الخبر في قول سعد بن مالك:

القَائِدِي الخَيْلَ لِأَرْضِ العِدَا . . . وَالضَّارِبِينَ الكَوْكَبَ الوافِدا[24]

فأطيلت الجملة بـ(القائدي) و(الضاربين) فنصبا معمولهما(الخيل) و(الكوكب)، ودلت الإطالة على عظمة وقوة الفرسان ومهارتهم؛ مما زاد في وصف صورة الحرب وتعظيمها.

- وجاءت الإطالة باسم الفاعل في الجملة الفعلية في قوله:

وبعثت من ولد الأغرّ معتِّباً ... صقراً يلوذ حَمامه بالعوسج[25]

طالت الجملة باسم الفاعل(معتِّباً) فنصب معموله، ودلت إطالته على وصف المبعوث بالشجاعة وسرعته التي أشبهها بالصقر.

- وجاءت الإطالة به في الجملة المقيدة في قول الحارث بن عباد:

إنا لنمنع بالطعان ديارنا ... والضرب تحسبه شهاب ضرام

فَوْقَ الجِيادِ شَوَاخِصًا أَبْصارُهَا . . . تَعْدُد بِكُلِّ مُهَنَّدٍ صَمْصامِ[26]

فرفع اسم الفاعل(شواخصاً) معموله(أبصارها)، وأطيلت الجملة بهف دلت على دوام مراقبتهم للعدو في كل لحظة.

2. اسم المفعول:

يُبنى الاسم المفعول من الفعل المتعدي بنفسه، كمعلوم ومجهول، أو بغيره، كمرموق به ومشفق عليه[27]، يقول ابن يعيش:" ولا يجوز أن يبني(مفعول) إلا ممّا يجوز أن يبني منه(يُفعل)؛ لأنه جارٍ عليه فلا تقول: (مقود ولا مقعود)؛ لأنهما لازمان، كما لا تقول: (يُقام ولا يُقعد) إلا أن يتصل به جار ومجرور أو ظرف أو مصدر مخصّص فإنه يجوز حينئذٍ أن تبنيه لما لم يسمَّ فاعله"[28].

أما عمله، فيعمل عمل الفعل المجهول، فيرفع نائب الفاعل، نحو: عزَّ من كان مُكرماً جارُهُ محموداً جِوارُهُ،[29].

- وقد جاءت الإطالة في الجملة الفعلية به في قول الحارث بن عباد:

سهلَ المباءة محضَراً محلُّه ... ما يصبح الدهر إلا حوله حلق[30]

فاسم المفعول "محضَراً "عمل عمل فعله المبني للمجهول(أُحضِر)، فرفع نائب فاعل،وهو(محلُّه)، ودلت الإطالة على الحضور الدائم لمحله، وهو دليل كرم.

3. أمثلة المبالغة:

للمبالغة ستُّ صيغ قياسية هي: فعّال، وفعول، وفعيل، ومفعال، وفعِل، وفِعّيل التي أقرّ قياسها المجمع اللغوي[31].

- وجاءت الإطالة في الجملة الفعلية بها في قول طرفة بن العبد:

وتفرعنا من ابني وائل ... هامة العز وخرطوم الكرمْ

مِن بني بَكْرٍ إذا ما نُسِبُوا . . . وَبَني تغلِبِ ضَرَّابِي البُهَمْ[32]

فدلّت صيغة المبالغة (ضرابي) على وصف بني ثعلب في كونهم كثيري الضرب، وشديدي القتال.

4. الصفة المُشبّهة:

وتُعرَّف بأنَّها "المُلاقية فعلاً لازماً ثابتاً معناها تحقيقاً أو تقديراً قابلة للملابسة والتجرد والتعريف والتنكير بلا شرط"[33]، أما عملها، فتعمل عمل اسم الفاعل المتعديّ إلى واحد، لأنها مشبهة به ويستحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل لها في المعنى، نحو: أنت حَسَنُ الخُلُقِ، نَقِيُّ النفسِ، طاهرُ الذَّيلِ[34].

- وقد وردت الإطالة بها في قول الحارث بن حلزة:

خَذِمٌ نقائلُها يطرن كأقطاع ... الفراء بصحصح شأس[35]

فـ(خذم) صفة مشبهة و(نقائلُه) فاعلها، وقد دل تقديمها على التركيز على المعنى.

- وفي قول عمرو بن عوف:

بيض مصاليت وجوهُهم ... ليست مياه بحارهم بعممْ[36]

وقد رفعت(وجوههم) على أنها نائب فاعل لـ(مصاليت)، ودلت على ثبوت البياض للوجوه.

ج. <u>الإطالة بالمصدر المؤوّل:</u>

ويتألّف المصدر المؤوّل من حرف مصدري وفعل، متمثلاً الحرف في(مـا) و(أنْ)، أو مِـن(أنَّ) ومعموليـه[37]، وأضـاف بعضُـهم(كي) حرفـاً مصـدرياً إذا لـم يُقـدَّر بعده(أنْ)، كما اشترطوا في مصدرية(لو) أن يليه فعلٌ يدل على التمني نحـو قولـه تعالى﴿ودُّوا لو تدهن فيدهنون﴾[القلم 9][38]، ويرى بعض النحاة أنَّ هناك فرقاً من حيث التعبيـر بـين المصـدر الصـريح والمصـدر المـؤول حيـث يـدلّ الأول علـى الحدث الخالٍ من التوقيت وهذا يُعدّ في نظرهم مانعاً من عوراض الاحتمال[39].

- وقد جاءت الإطالة بالمصدر المؤول في الجملة الاسمية المطلقة في قول عمرو بن عوف:

هل بالديار أن تجيب صمم ... لو كان رسم ناطقاً كلَّمْ[40]

والتقدير: هل بالديار إجابةٌ، ولكن دل الفعل على تجدد المنادي.

- وجـاءت الإطالـة بالمصـدر المـؤوّل فـي الجملـة الاسـمية المقيّـدة فـي قـول الفنـد الزماني:

عسى الأيامُ أنْ يرجعـ ... ـنَ قوماً كالذي كانوا[41]

والتقدير: عسى الأيام إرجاع قوماً، وهو رجاءٌ للشاعر لممكن، أي تنمي رجوع القوم كما كانوا في عاهدتهم.

- وجاءت الإطالة في الجملة الفعلية في قول الحارث بن عباد :

كُلُّ قَوْمٍ نُبِيحُهُمْ وَحِمانَا . . . قَدْ مَنَعْناهُ أَنَّ يُبَاحَ سَبِيلَا[42]

والتقدير: الإباحة، ودلت الإطالة على إيضاح وتخصيص الممنوع وهو منـع غيـرهم من الوصول إلى سبيل أرضهم.

د. الإطالة بالاسم الموصول:

الاسم الموصول هو ما يدل على معينٍ بواسطة جملة تذكر بعده، وتسمى هذه الجملة صلة الموصول[43]، وسميت الأسماء الموصولة بهذا الاسم "لأنها تفتقر إلى صلات تُوضّحها وتُبيّنها؛ لأنها لم تفهم معانيها بأنفسها"[44]، والأسماء الموصولة قسمان: خاصة كـ(الذي والتي)، ومشتركة كـ(مَن وما)[45].

- وجاءت الإطالة بالاسم الموصول في الجملة الاسمية المطلقة في المبتدأ في قول البكري:

وَمِنَّا الَّذِي فَادَى مِنَ القَوْمِ رَأْسَهُ . . . بِمُسْتَلْئِمٍ مِنْ جَمْعِهِمْ غَيْرِ أَعْزَلا[46]

فجاء (الذي) اسم موصول في موضع رفع مبتدأ مؤخّر، فأفادت الإطالة هنا على عظمة الفعل الذي قام به البطل، وإبراز الشجاعة والفخر به.

- وقد أطال الخبر أيضاً في قول الحارث بن حلزة:

للمنذرين وللمعصوب لمته ... أنت الضياء الذي يجلى به الافق[47]

وقد أفادت الإطالة وصفاً في سياق المدح؛ حيث وضُحَ أثرُه.

وفي خبر الجملة الاسمية المطلقة في قول عمرو بن عوف:

ديار أسماء التي تبلتْ ... قلبي فعيني ماؤها يسجم[48]

والتقدير: هذه ديار أسماء التي قطعت قلبي، وأفادت تحسراً على تلك الديار.

- وجاءت الإطالة أيضاً بالاسم الموصول في الجملة الفعلية في قول الحارث بن حلزة:

وَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ . . . وَذَلِكَ فِعْلُ الفَتَى الأَكْرَمِ[49]

فجاء (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ(أَصْلحَ)، فحدثت الإطالة به فدلت على تحديد الشيء الذي وقع فيه الفساد بشكل مباشر، فأعطى وضوحاً دقيقاً للفعل الذي أصلحه الفتى.

ه. الإطالة بالتمييز:

يُعرَّف التمييز بأنه "نكرة بمعنى(مِن) رافعٌ لإبهام جملةٍ أو مفردٍ"[50], وهو نوعان: تمييز مفرد، وتمييز نسبة،، فالأول نحو: اشتريت عشرين كتاباً، والثاني نحو: طاب المجتهد نفساً[51]،وتمييز المفرد، هو: "التمييز الذي يزيل الإبهام عن

كلمة واحدة، والغالب فيه أن يكون جامداً ويكون مميّزه لفظاً دالاً على العدد،أو على شيء من المقادير المعروفة وهي: الوزن والكيل والمساحة"[52].

- جاءت الإطالة بالتميز في قول الحارث بن حلزة:

كفى شاهداً بمباح الصفا ... إلى ملتقى الحج بالموسمِ[53]

و(شاهدا): تمييز من(كفى)، وقد دل على توضيح المميز.

- وجاءت الإطالة به في قول الحارث بن حلزة:

وفديناهم بتسعة أملا ... كٍ ندامى أسلابهم أغلاء[54]

وهو تمييز لعدد مبهم، وجاء مضافاً لمعدوده وفق القاعدة النحوية؛ لإزالة الإبهام.

ثانيا- الإطالة بالعناصر غير المؤسّسة في تركيب الجملة:

ويُقصد بها في إطالة تركيب الجملة: ما يُضاف من عناصر غير إسنادية على عنصري الإسناد الأساسيين، وهي عناصر متعددة؛ لكون بعضها يطلبها الفعل، وبعضها الآخر يطلبه الاسم[55]، وهذه العناصر يمكن توزيعها على مجموعات تأتي من عدة أمور، وهي: طول التقييد، وطول التبعية، وطول التعاقب، وطول التعدد، وطول الترتّب، وطول الاعتراض[56].

أ. <u>طول التقييد:</u>

ويقع بتقييد العناصر المؤسّسة فيها كـ "الأفعال والأسماء المشتقة التي تتضمّن الحدث الفعلي فيحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل"[57].

1. التقييد بالمفعول به:

والمفعول به هو: "وهو الواقع عليه الفعل[58]"، ويُعدّ من قرينة التخصيص في علاقة الإسناد؛ لإفادته معنى التعدية[59]، والمفعول به قسمان: (صريح)،ويكون ظاهراً ، أو ضميراً متصلاً ومنفصلاً، و(غير صريح)، ويكون مؤول بمصدر بعد حرف مصدري، وجملة مؤولة بمفرد، وجار ومجرور.[60]

وقد أطيلت به الجملة كالآتي:

- فجاء اسماً ظاهراً، نحو قول الحارث بن حلزة:

وَوَلَدْنَا عَمْرو بن أُمِّ أُناسٍ . . . مِن قَريبٍ لَمَّا أتانا الحِباءُ[61]

فـ(عمرو)، مفعول به وهو الشخص المولود الذي اقتضاه عليه الفعل.

- وجاء ضميراً، نحو قول الحارث بن حلزة:

فَرَدَدْنَاهم بِطَعْنٍ كما تُنْهَزُ . . . عن جَمَّةِ الطَّوِيّ الدِلاءُ[62]

فجاء المفعول به(هم) ضميراً، حيث دلّ على الذين رُدوا حتى لا يجعل إبهاما في القول.

2. التقييد بالمفعول المطلق:

ويعرّف المفعول المطلق بأنه: "مصدرٌ يذكر بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه، أو بياناً لعدده، أو بياناً لنوعه، أو بدلاً من التلفُّظ بفعله، نحو:(وكلَّم الله موسى تكليماً)، ونحو: وقفتُ وقفتيْنِ، ونحو: سرت سير العقلاء، ونحو: صبراً على الشدائد[63]، وسُمّي المفعول المطلق مطلقاً؛ لأنه لم يُقيّد بحرف جرّ كالمفعول به، و له، و فيه، و معه[64].

وجاءت الإطالة بالمفعول المطلق متنوعة في الديوان كما يلي:

- فجاء مؤكِّداً لفعله، نحو قول الحارث بن حلزة:

لم يَغُرُّوكم غُروراً ولكن . . . يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَهُمْ والضَّحاءُ[65]

ف(غروراً) مفعول مطلق جاءت الإطالة به لتفيد نفي تأكيد فعل الغرور.

- وجاء مبيّناً لنوعه، نحو قول الحارث بن حلزة أيضا:

وَثَنَى لَهُ تَحْتَ الغُبَار يَجُرُّهُ . . . جَرَّ المُفاشِغِ هَمَّ بالإرآمِ[66]

جاءت الإطالة بالمفعول المطلق(جرّ)، حيث أفادت الإطالة به على بيان نوع الفعل وهيئته.

- ومن المبين للنوع أيضاً قول الحارث بن عباد:

وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتَ فِينا شَاهِدٌ. . . وَسُيُوفُنا تَفْرِي فُروعَ الهَامِ[67]

جاءت الإطالة بالمفعول المطلق (فروع)، للفعل (تَفري) أي: يفرق، فأفادت الإطالة به على تفريق أجزاء الجيش الذي يقاتلهم، والمقصود بيان هيئته.

3. التقييد بالمفعول فيه(الظرف):

والمفعول فيه هو "ما ضُمِّن من اسم وقتٍ أو مكانٍ معنى(في) باطّراد"[68]، فإن لم يكن على تقدير (في) فلا يكون ظرفاً، بل يكون على حسب مطلب العامل، فيكون مبتدأ وخبر نحو: يومنا يومٌ سعيد، وغيره [69]، وينقسم الظرف من حيث دلالته إلى مبهم كـ(وقت وحين)، وإلى مختص، وهو نوعان: معدود، كـ(سنة ويوم وشهر)، وغير معدود كـ(أسماء الأيام)[70].

- فجاء مقيداً بظرف الزمان، نحو قوله الحارث بن عباد:

آنَسَتْ نَبْأَةً وأَفْزَعَها القَنَّاصُ . . . عَصْراً وقد دنا الإمْسَاءُ[71]

دلت الإطالة في (عصراً) على تحديد الوقت الذي حدث فيه الفزع، وهو وقت العصر.

وجاءت الإطالة به أيضاً في قول ابن قطاف الشيباني:

فَما قَتَلُوا عَلَيْها مِنْ عَدُوٍّ . . . وَلَا نَجَّتْهُمُ زَمَنَ احْتِرابِ[72]

دلت الإطالة في (زمن) على بيان الوقت الذي لم ينجو فيه وهو زمن الحرب.

- وجاء مُقيّداً بظرف المكان، نحو قول الحارث بن حلزة:

فَتَرى خَلْفَها من الرَّجْع والوَقْعِ . . . مَنيناً كأَنَّهُ إهْبَاءُ[73]

أفادت الإطالة بظرف المكان (خلفها) تحديد موضع الصوت ومكانه الذي سمع.

- وجاء مقيداً بالمكان، في قول الحارث بن حلزة:

إذا أَحَلَّ العَلاةَ قُبَّةَ مَيسونَ. . . فَأَدْنى دِيارها العوصاء[74]

حيث قُيِّد الفعل بالمكان، فالحلول كان في المكانين المذكورين(العلاة – قبة مسيون)، فقُيِّد الحلول.

4. التقييد بالمفعول لأجله:

وهو: "ما فُعل لأجله فعلٌ مذكور"[75], وللمفعول لأجله شروط لنصبه، وهي:

- أن يكون مصدراً، وأن يكون المصدر قلبياً، وأن يكون المصدر القلبي متحداً مع الفعل في الزمان وفي الفاعل، وأن يكون المصدر القبلي وما معه من الشروط علّة لحصول الفعل، فإن فُقد شرطٌ من هذه الشروط، وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل، كاللام نحو: جئت للقراءة، ومن كقوله تعالى :﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقكم وإياهم﴾[76] .
- ومن الإطالة به قول رجل من بكر :

يا بن الذي لما حلقنا اللمعا ... ابتاع منا رأسه تكرما[77]

جاءت الإطالة بالمفعول لأجله(تكرماً)،حيث أفاد سبب فعل شرائه منهم، وهو تكرماً وتشرفاً.

- ومن الإطالة به أيضاً في قول جحدر بن ربيعة:

إذا ما قلوب القوم طارت مخافة ... من الموت أرسوا بالنفوس المواجد[78]

جاءت الإطالة بالمفعول لأجله(مخافةً)، فأفادت السبب، وهو الخوف من الموت.

5. التقييد بالحال:

يُعرَّف الحال بأنّه "وصفٌ منصوب، فضلةٌ، يبين هيئة ماقبله، من فاعل أو مفعول به أو منهما معاً، أو من غيرهما وقت وقوع الفعل"[79].

- جاء التقييد بالحال في صورة الإفراد، كما في قول الحارث بن حلزة:

- وسما فيمَّمها المفازةَ قائظاً ... يعلو المهامه في سبيل حام[80]

- جاءت الإطالة بالحال(قائظاً)، حيث أفاد وصف مسيره في الصحراء بالحار.
- وجاء الحال جملة اسمية، كما في قول الحارث بن عباد:

- ثم أبنا والخيل تجنب شعثاً ...كالسعالى عفائفاً ومحولا[81]

- حيث جاءت الإطالة بالجملة الاسمية(والخيل تجنب شعثا) التي أفادت وصف حركة سير الخيل بكونها تسير بسرعة وحذر متجنبةً ما أمامها من عوائق.

6. التقييد بالاستثناء:

الاستثناء "هو الإخراج بـ(إلاّ) أو بإحدى أخواتها لِمَا كان داخلاً، أو منزَّلاً منزلة الداخل"[82]، أمّا المستثني فمنصوب أو غير منصوب، والمستثني المنصوبُ هو من يقيّد الفعل فيُطيل بناء الجملة ، أمّا المستثني غير المنصوب فإنّه لا يعرب مستثني، لذا لا يدخل فيما نحن بصدده من المقيّدات[83]، واختلف النحاة في ناصب المستثني فمنهم مَن يرى الفعلَ ناصباً له، ومنهم مَن يجعل(إلا) هي الناصبة، في حين يرى آخرون أنّ ناصبه(أن) مقدرة[84].

- وقد وردت الإطالة بالاستثناء في الديوان نحو قول الحارث بن حلزة:

والْقَوْمُ قَدْ آنو وَكَلَّ مَطِيُّهُمْ . . . إِلَّا مُوَاشِكَةَ النَّجا بالْهَوْدَجِ[85]

وجاءت الإطالة بالاستثناء فدلت على الحصر والتخصيص، أي لم يبقَ لهم سوى الإسراع بالرحيل للنجاة في الهوادج.

7. التقييد بالجار والمجرور:

- وقد جاءت الإطالة بالجار والمجرور في الجملة الفعلية ال، في قول الحارث بن حلزة:

وَفَدَيْناهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلاكٍ . . . نَدامَى أَسْلابُهُمْ أَغْلاءُ[86]

أفاد الجار والمجرور الوسيلة التي تم بها الفعل، وجاءت بتحديد العدد الذي هزموا به.

- وأطيلت به في قول ابن قطاف الشيباني:

لَقَدْ جَارَى بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ . . . بِمُنْتَكِثِ عَنِ التَّقْرِيبِ كَابِ[87]

أفاد الجار والمجرور(بمنتكث) و(عن التقريب)، التأكيد على تراجعهم وبطئهم في مجاراتهم للآخرين.

ب. <u>طول التبعية:</u>

1. النعت :

وهو:" تابعٌ مُكمِّلٌ لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلِّق به"[88]، والنعت نوعان: حقيقي وسببي.

- وجاءت الإطالة بالنعت في قول ابن قطاف الشيباني:

تَقَعَّدَهُ عُرُوقٌ نَاقِصاتٌ . . . وَبَذَّتْهُ لَهَامِيمُ العِرَابِ[89]

وقد وصفت الإطالة به حالة الموصوف(العروق) بالضعف بشكل أوضح.

- ومما قيد بالنعت قول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

لَعَمْرِي لَبِئْسَ الحَيُّ شَيْبَانُ إِنْ عَلَا . . . عُنَيْزَةَ يَوْمٌ ذُو إِهابٍ أُغَيْبِرُ[90]

فتعدد النعت أفاد تفصيلاً وتعدداً في للموصوف.

2. التوكيد:

والتوكيد يعرف بأنه: "تابع يقرّر أمر المتبوع في النسبة والشمول"[91]، وهو نوعان: لفظي ومعنوي.

- وجاءت الإطالة بالتوكيد المعنوي في الجملة الفعلية في قول الحارث بن عباد:

نَحْنُ الفَوارِسَ نَغْشَى النَّاسَ كُلَّهُمُ . . . وَنَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى يُوحِشَ البَلَدُ[92]

فدلّ التوكيد المعنوي هنا على تقوية المعنى وتأكيده على شمول فعلهم لكل النّاس.

3. البدل:

وهو "التابع المستقل بمقتضى العامل تقديراً دون متبع، ويوافق المتبوع ويخالفه في التعريف والتنكير"[93]، والبدل له أقسام: بدل مطابق، وبعض من كل، واشتمال، وكل من بعض، ومباين،

- وقد جاءت الإطالة به في الجملة الاسمية المطلقة، وذلك في قول الحارث بن حلزة:

ومع الجون جون آل بني الأوس . . . عنود كأنها دفواء[94]

جاءت الإطالة بالبدل(جون)، وهو بدل كل من كل، وقد أفاد تكراره تأكيد المعنى وتحديد قومهم بذكر اسمهم.

- وجاءت الإطالة به في الاسمية المقيدة، قول الحارث بن حلزة:

تعلم بأنَّ الحيَ بكرَ بن وائل ... هم العز لا يكذبك عن ذاك كاذب[95]

جاءت الإطالة بالبدل(بكرَ بن وائل)، وهو بدل مطابق أفاد مكانة الحي بكر بوصفهم بالعز. وفي قول الحارث بن حلزة:

والعامرين شبابِها وكهولِها ... وبني المسيّب يوم دعوة لعلعِ[96]

جاءت الإطالة بالبدل(شبابها وكهولها)، وهو اشتمال، أفاد شمل أفراد القبيلة من الشباب والشيوخ.

4. **العطف:** وجاءت الإطالة بعطف النسق، في قول المرقش الأكبر:

ولقد رأيت معاشراً ... قد جمعوا مالاً وولدا[97]

أفادت الإطالة التنوع فيما جمعوه من المال والولد.

- وجاءت الإطالة به أيضاً في قول الفند الزماني:

دُونَ أَنْ أَبْصَرَتْ خُيُولًا لِبَكْرٍ . . . وَسُيُوفًا هِنْدِيَّةً وَرِمَاحَا[98]

أفادت الإطالة بتعدد العطف بتصوير كثرة العدد والعدة الحربية لإحداث التهويل وإبراز التنوع في القتال.

ج. <u>طول التعدّد:</u>

"يكون بغير وسيلة التشريك بواسطة حرف العطف"[99]. وقد أطيل به تركيب الجملة كالآتي:

1. **تعدّد المفعول به:**

- وجاء متعدداً في قول طرفة بن العبد:

نَذَرُ الأبطالَ صَرْعَى بَيْنَها . . . تَعْكُفُ العِقْبَانُ فِيها وَالرَّخَمَ[100]

أفاد تعدد المفعول وصف حالتهم عند وهم صرعى.

2. **تعدّد الخبر:**

- تعدد الخبر في الجملة الاسمية المطلقة، كما في قول الحارث بن حلزة:

أسَدٌ في اللِّقاءِ ورْدٌ هَمُوسٌ . . . وربيعٌ إنْ شَنَّعَتْ غَبْراءُ[101]

أفاد تعدد الخبر بتضخيم صورة الممدوح وإظهار تنوع الصفات المادحة له.

- وجاء تعدد الخبر في الجملة الاسمية المقيدة بناسخ فعلي، في قول سعد بن مالك:

أبأناه بالنّاب التي شقّ ضرعها . . . فأصبح موطوءَ الحمى متذلّلاَ[102]

أفاد تعدد الخبر تقوية الذم في وصفه حماه بالموطوء، فأصبح مهاناً في أرضه، وزاد عليه(متذللاً)؛ ليرسّخ الانكسار الذي أصبح فيه.

- وجاء تعدد خبر الجملة الاسمية المقيدة بناسخ حرفي في قول جليلة بنت مرة:

إنني قابلة مقتولة ... ولعل الله أن يرتاح لي[103]

حيث أفاد التعدد تنوع الحالات التي حلّت بها من وصف حالتها بـ(المقتولة)، وحالة رجائها وآملها بالله.

3. تعدُّد النعت:

- وقد تعدد في الجملة الاسمية المطلقة، كما في قول طرفة بن العبد:

أَجْدَرُ النَّاسِ بِرأْسٍ صِلْدِمٍ . . . حازِمِ الأَمْرِ شُجَاعٍ في الوَغَمِ[104]

أفاد تعدده بإعطاء صورة كاملة للفارس، مما أعطى قوة في مدحه.

4. تعدد العطف:

- وقد جاء متعدداً في الجملة الاسمية المقيدة بناسخ فعلي في قول الحارث بن حلزة:

ليس منا المضربون ولا قيـ ... ـسٌ ولا جندلٌ ولا الحَدَّاء[105]

أفاد تعدد العطف بشمول النفي لكل من ذكرهم.

5. تعدّد الحال:

وتتعدد الحال كما يتعدد الخبر والنعت، فتكون الحال متعددة لواحد، و"تسمى مترادفة، أي: (متوالية) [106]"، يقول ابن مالك:" يجوز أن يكون للاسم الواحد حالان فصاعداً فيقال: جاء زيد راكباً مفارقاً عامراً مصاحباً عمراً[107]".

- وقد جاءت الإطالة بتعدد الحال في قول الفند الزماني:

قد تركنا نسائهم معولاتٍ . . . معلناتٍ مع البكاء نواحا[108]

أفاد تعدد الحال بالفخر بالنصر، وذلك بإظهار شدة الحزن عند نساء العدو مما يرسّخ عظمة الغلبة.

- وتعددت الحال أيضاً في قول الحارث بن حلزة:

منا سلامة إذ أتانا ثائراً ... يعدو بأبيضَ كالغدير حسام[109]

فأفادت الإطالة بتعدد الحال تعدد الوصف بوصف حالته عند القدوم بـ(ثائراً- يعدو) حال مفرد وحال جملة، وهو تعدد مبني على التنويع.

د. طول التّرتُّب:

1. ترتّب الشرط:

الشرط جملتان: شرط وجزاء، وقد ترتبا بواسطة أدوات تجزم فعلي الجملتين، وهذه الأدوات منها حروف ومنها أسماء[110].

وقد ترتب في قول الحارث بن حلزة:

فإذا طبختَ بناره نضجتَه ... وإذا طبختَ بغيرها لم ينضجِ[111]

دلت الإطالة بهذين الشرطين مع جزائهما على تجسيد المعنى المفهوم من المقابلة البلاغية.

2. ترتّب القسم:

يعد القسم أحد أساليب التوكيد في اللغة العربية، يستعمله المتكلم لزيادة قوة المعنى وإقناع السامع، ويتكون من جملتين:(جملة القسم)، ويجب أن تكون فعلية سواء بذكر الفعل أم بحذفه، وجملة(جواب القسم)، وتكون تأكيداً للمراد من جملة بعدها وإزالة الشك عن معناها[112].

- وجاءت الإطالة بترتب القسم في قول سعد بن مالك:

بِجَهْدِ يَمِينِ اللهِ لَا يَطْلَعُونَها . . . وَلَمَّا نُقاتِلْ جَمْعَهُمْ حِينَ أَسْهَلَا[113]

أفاد القسم وسيلة القوة، وجديّة القول، أي أنّ ما سيحدث هو بتأييد الله وقوته.

- وترتب القسم فأطال الجملة قول الحارث بن عباد:

وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا لا أُصَالِحُهُمْ . . . مَا دَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ في المْلَا أَحَدُ[114]

دل القسم هنا على موقفه الثابت من الامتناع عن المصالحة مع الطرف الآخر.

- وترتب القسم أيضاً في قول سويد اليشكري:

لَعَمرِي لَبِئْسَ الحيُّ شَيْبانُ إنْ عَلا . . . عُنَيْزَةَ يومٌ ذُو إهابٍ أُغَيْبَرُ[115]

أفادت الإطالة بالقسم التأكيد على هزيمة شيبان.

ه. طول الاعتراض:

والجملة الاعتراضية وهي التي تعترض بين شيئين إفادةً للكلام قوةً وتحسيناً[116].

- وقد أطال الاعتراض تركيب الجملة في قول الحارث بن عباد:

لم أكن من جُناتها عَلِمَ اللهُ ... وإني بحرِّها اليوم صالِ[117]

اعترض جملة(علم الله) بين جملتين معطوفتين لتأكيدهما بهذا الاعتراض.

نتائج البحث:

خلُص البحث إلى نتائج عدة أبرزها:

1ـ تعدد ظاهرة الإطالة في الجملة العربية وتنوعها، وليست مجرد حشوٍ وزيادةٍ تخلو من دلالة.

2ـ تبين أن جميع الشواهد المختارة لظاهرة الإطالة تتفق مع قواعد النحو ولا تخالفها؛ مما دلّ على قوة الشعر الجاهلي وفصاحة شعرائه وسليقتهم النقية.

3ـ إنّ استعمال الشاعر للتراكيب الطويلة تزيد من قوة النص الشعري الدلالية، وعززته من خلال توظيفها مع ما يتناسب مع بنية القصيدة ودلالتها.

4ـ جاءت الإطالة بالعناصر المؤسسة للجملة(المبتدأ والخبر والفاعل) بوسائل محددة في الأغلب، كتعدد الخبر وترتبه وتعدد الفاعل، وكذلك الإضافة، والتكرار، مما أعطى اتساعاً في التراكيب وتنوعاً في التعبير.

5ـ إنَّ الإطالة بالعناصر غير المؤسسة في الجملة(المكملة)، نحو المفاعيل بأنواعها، والحال، والتمييز، زادت من اتساع تركيب الجملة؛ مما منحتها دلالات جديدة.

6ـ إن تنوع التوابع في النصوص الشعرية من نعت وبدل وعطف وتوكيد، واستخداماتها أسهم في إطالة الجملة شكلياً وتنوع دلالاتها معنوياً مما أعطى للجملة توازناً بين المعنى والشكل.

7ـ كان للأسماء المشتقة العاملة(أسماء الفاعل والمفعول، وصيغ المبالغة والصفات المشبهة) دورٌ كبير في إطالة الجملة وتركيبها؛ مما ظهر بواسطتها دلالات جديدة في خضم سياقاتها.

8ـ أظهرت الشواهد الشعرية حضوراً للمصادر المؤولة والأسماء الموصولة، حيث حقق حضورها عاملاً قوياً في إطالة الجملة؛ وذلك من خلال ما أضافته من تركيبات جديدة على الجملة وما حققته من دلالات جديدة متنوعة.

9ـ أظهر تنوع الأساليب الشعرية مقدرة لدى الشاعر تظهر سليقة جديرة بالدرس والتحليل للشعر القديم كله؛ وهو ما يدل عليه تنوع التراكيب ودقة الدلالات.

التوصيات، ومن أهمها:

1. مِمّا يُوصى به أَنْ يقوم الباحثون بدراساتٍ لغوية في مستوياتها المختلفة نحويةً أو صرفيةً أو دلاليةً أو مُعجميةً في دواوين الشعراء القدامى؛ وذلك لِمَا احتوته من عملٍ لغويٍّ متميّزٍ يُثْري الدرس اللغويّ العربيَّ ويُسهِم في إغناءِ المكتبة العربيَّة.
2. للشعر القديم قيمة علمية مهمة؛ ذلك أنه يطلعنا على سليقة أولئك القوم الذين عُدُّوا معياراً يحتذى به في الاطلاع على أسرار اللغة وتركيباتها.

الهوامـــــــــش :

[01] ينظر: معجم الشعراء والمخضرمين والأمويين ،عزيزة فوال بابتي 92/1 ،وشرح القصائد العشر، أبي زكريا التبريزي، ص249، والمعلقات العشر، مفيد قميحة، ص209، ورجال المعلقات العشر، مصطفى الغلاييني، ص234

[02] شرح الحدود النحوية، الفاكهي، ص197

[(3)] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 148/3

[04] ينظر: من الأنماط التحويلة في النحو، محمد حماسة عبد اللطيف، ص46-47

[05] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 149/3

[(6)] من الأنماط التحويلة في النحو، محمد حماسة عبد اللطيف، ص48

[07] ديوان الحارث بن حلزة، ص112

[08] المرجع السابق، ص51

[09] المرجع السابق، ص 80

[010] ديوان الحارث بن حلزة، ص88

[011] المرجع السابق، ص118

[012] المرجع السابق، ص 54

[013] المرجع السابق، ص 87

[014] المرجع السابق، ص91

[015] المرجع السابق، ص 53

[016] ديوان الحارث بن حلزة، ص 38

[017] المرجع السابق، 57

[018] المرجع السابق، 56

[019] المرجع السابق، ص 82

[020] شرح شذور الذهب، لابن هشام، ص 496

[021] ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج/3 ص198

[022] يُنظر: علم التصريف العربي(تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات)، صالح سليم الفاخري، ص 195

[023] ديوان الحارث بن حلزة، ص61

[024] المرجع السابق، 86

[025] المرجع السابق، ص 65

(26) المرجع السابق، ص96
(27) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 133/1
(28) شرح المفصل، لابن يعيش 80/6
(29) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 199/3
(30) ديوان الحارث بن حلزة، ص 58
(31) في أصول اللغة، لمجمع اللغة العربية القاهري، ص34
(32) ديوان الحارث بن حلزة، ص107
(33) شرح التسهيل، لابن مالك 3/ 89
(34) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 199/3
(35) المرجع السابق، ص 55
(36) المرجع السابق، ص 113
(37) يُنظر: شرح الرضيّ على الكافية 4/ 440
(38) يُنظر: شرح الرضيّ على الكافية 4/ 441- 442
(39) يُنظر: مغني اللبيب، للسيوطي 1/ 26
(40) المرجع السابق، ص 110
(41) المرجع السابق، ص 103
(42) المرجع السابق، ص95
(43) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 96/1
(44) أسرار العربية، لابن الأنباري، ص 379
(45) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 96/1
(46) ديوان الحارث بن حلزة، 105
(47) ديوان الحارث بن حلزة، ص 58
(48) المصدر السابق، ص 110
(49) المصدر السابق، ص66
(50) همع الهوامع، للسيوطي 4/ 62
(51) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 80/3
(52) خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف، إبراهيم الطاهر الشريف، ص343
(53) ديوان الحارث بن حلزة، ص 66
(54) المصدر السابق، ص 51
(55) يُنظر: بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص59
(56) المرجع السابق، ص60
(57) المرجع السابق، ص61
(58) همع الهوامع، للسيوطي 7/3
(59) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص195
(60) ينظر: جامع الدروس العربية، للغلاييني 43/3
(61) ديوان الحارث بن حلزة، ص52
(62) المصدر السابق، ص51
(63) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني3/ 23- 24

(64) همع الهوامع، للسيوطي 94/3
(65) ديوان الحارث بن حلزة، ص48
(66) المرجع السابق، ص53
(67)المرجع السابق، ص 96
(68) همع الهوامع، للسيوطي 3/ 136
(69) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني 34/3
(70) يُنظر: همع الهوامع، للسيوطي 3/ 137- 138
(71) ديوان الحارث بن حلزة، ص39
(72) المرجع السابق، ص118
(73) المرجع السابق، ص39
(74) ديوان الحارث بن حلزة، ص47
(75) حدود النحو، للأبّذي، ص 78
(76) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني3/ 31- 32
(77) ديوان الحارث بن حلزة، ص 105
(78) المصدر السابق، ص 106
(79)النحو الوافي عباس حسن 2/ 363
(80) ديوان الحارث بن حلزة، ص 53
(81) المرجع السابق، ص 94
(82) شرح الأشموني لألفية ابن مالك 2/ 241
(83) يُنظر: بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص 64 - 170
(84) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباري، مسألة(34) 260/1
(85) ديوان الحارث بن حلزة، ص64
(86) المرجع السابق، ص51
(87) المرجع السابق، ص117
(88) همع الهوامع، للسيوطي 171/5
(89) ديوان الحارث بن حلزة، ص117
(90) المرجع السابق، ص118
(91) شرح الرضي على الكافية 2/ 357
(92) ديوان الحارث بن حلزة، ص99
(93) شرح التسهيل، لابن مالك 3/ 329
(94) ديوان الحارث بن حلزة، ص51
(95) المرجع السابق، ص 63
(96) المرجع السابق، ص 53
(97) المرجع السابق، ص 59
(98) المرجع السابق، ص104
(99) بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص68
(100) المرجع السابق، ص108

(101) المرجع السابق، ص51
(102)المرجع السابق، 87
(103)() المرجع السابق، ص 84
(104) المرجع السابق، ص106
(105)() المرجع السابق، ص 46
(106) النحو الوافي، عباس حسن2/ 389
(107) شرح التسهيل، لابن مالك 2/ 348
(108) ديوان الحارث بن حلزة، ص104
(109)() المصدر السابق، ص 53
(110)() يُنظر: المرجع في اللغة العربية، علي رضا 134/3
(111)() المصدر السابق، ص 65
(112) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن2/ 498
(113) ديوان الحارث بن حلزة، ص87
(114)ديوان الحارث بن حلزة، ص99
(115) المصدر السابق، ص118
(116)() يُنظر: المرجع في اللغة العربية، علي رضا 154/3
(117)(المصدر السابق، ص 90

فهرس المصادر والمراجع

1. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباري: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد(ت 577 هـ)، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د. م: د.ت.
2. بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة: 2003م.،
3. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ضبط: محمد فريد، المكتبة التوفيقية، القاهرة: 2003م.
4. حدود النحو، للأُبَذّي المصري: أحمد بن محمد(ت 860هـ)، تحق: خالد فهمي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة: 2007م.
5. ديوان الحارث بن حلزة، يليه شعر بكر وأخبار حرب البسوس، طلال حرب، الدار العالمية، ط1، بيروت:1993م.
6. رجال المعلقات العشر، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، ط2،بيروت: 1990م.
7. شرح الأشموني لألفية ابن مالك، علي بن محمد(ت 929هـ) تحق: عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة: 1993م.
8. شرح الحدود النحوية، للفاكهي: عبد الله بن أحمد(ت 972هـ)، تحق: محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، ط1، بيروت: 1996م.
9. شرح الرضيّ على الكافية، للأستراباذي:رضيّ الدين محمد بن الحسن (ت688هـ)،تحق: يونس حسن عمر، منشورات: جامعة قاريونس- ليبيا: 1973م.
10. شرح القصائد العشر، للتبريزي: أبو زكريا يحي بن علي(ت 502ه)، دار الجيل، بيروت
11. شرح المفصّل، لابن يعيش: موفق الدين بن علي(ت 643هـ)، عالم الكتب، بيروت ـ مكتبة المتنبي، القاهرة: د.ت.

12. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام: جمال الدين عبد الله بن يوسف(ت 761هـ)،تحق: عبد الغني الدفر، دار الكتب العلمية، ودار الكتاب، د.م، د.ت.
13. علم التصريف العربي، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم الفاخري، دار إلجا، مالطا: 1999م.
14. كتاب أسرار العربية، للأنباري: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد(ت 577هـ)، تحق: محمد بهجة البيطار، مط: الترقي، دمشق: 1957م.
15. كتاب في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، منشورات مجمع اللغة العربية القاهرة، الهيأة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، القاهرة: 1975م
16. اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسان، عالم الكتب، ط5، القاهرة: 2006م.
17. معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، عزيزة فوال بابتي،دار صادر، ط1، 1998م.
18. المعلقات العشر، مفيدة قمحية، دار الفكر اللبناني،ط1، بيروت:1991.
19. المرجع في اللغة العربية، علي رضا، دار الفكر، د. م، د.ت.
20. من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة: 2006م.
21. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط13، مصر: 1996م.
22. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي: أبو بكر عبد الرحمن بن محمد(ت 911هـ)، تحق: عبد العال سالم مكرّم، مؤسسة الرسالة، ط2،بيروت: 1987م.
23. ديوان الحارث بن حلزة، يليه شعر بكر وأخبار حرب البسوس، طلال حرب، الدار العالمية، ط 1، بيروت: 1993م.
24. شرح التسهيل، لابن مالك: جمال الدين محمد بن عبد الله(ت 672هـ)، تحق: عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط 1، القاهرة: 1990م.
25. مغني اللبيب عن كتي الأعاريب(بهامشه: حاشية الدسوقي والسبك العجيب في نظم مغني اللبيب)، لابن هشام: جمال الدين عبد الله بن يوسف(ت 761 هـ)، دار السلام، ط 2، القاهرة: 2005م.
26. خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف، إبراهيم الطاهر الشريف، منشورات: مركز جهاد الليبين، طرابلس: 2000م.